ISSN 2393-8277

الرائد

AL-RA-ID

لكناؤ-الهند

السنة: ٦٧ العددان: ١٩—٢٠ ١٢—٢٧/شوال المكرم ١٤٤٧هـ
Vol. No. 67 Issues 19-20 01-16, April 2026

الحاجة إلى فهم صحيح وعرض صحيح وعمل صحيح

الإسلام أثير حوله الغبار من جهات مختلفة عبر قرون طويلة، ونبت حوله زرع خبيث بل أحراش من شبهات واتهامات، وتشويه وتحريف، ومزج السم بالدسم، فهو في حاجة إلى عرضه في صورته الصحيحة، المتكاملة الجميلة! وإزالة هذا الغبار بعقيدة تستقر في القلب ويصدقها العمل، إنه يحتاج إلى فهم صحيح، وعرض صحيح، وعمل صحيح، فإن انحرافًا بسيطًا، وزيغًا واحدًا في أي جانب من هذه الجوانب قد يغير هذا الخط السليم، وقد يضر هذا المنهج الرباني، ويجرح روحه وهدفه.

هذه العملية، عملية الفهم، والعرض، والعمل والتطبيق لا تتم بجهد فردي أو شعبي فحسب، بل إنها تتم بالتقاء الجناحين، الجناح الشعبي والجناح الرسمي، ولا تتم بمعزل عن السلطان، لأنه دين الأمر والنهي، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

"من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده"

وكيف يقبل ذلك دين اعتبر أفضل الجهاد "كلمة حق عند سلطان جائر".

ولكن الإسلام كلمة حق، وكلمة نصح، وهنا تتعادل الكفتان، ويستوي الميزان، إنه دين شعب ودين دولة، وما أجمعهما حين يلتقيان، إنه دين الفطرة ودين العلم ودين الربانية الصافية، إنه دين السمع والطاعة، والعقل النير، إنه دين الإيمان الراسخ والفهم العميق.

(محمد الحسني رحمه الله)

₹ 15/-

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

لكناؤ AL-RA-ID

إسلامية نصف شهرية أنشأها فقيد الدعوة الإسلامية
الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله
عام ١٩٥٩م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر
لندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

السنة: ٦٧ العددان: ١٩—٢٠
١٢—٢٧/شوال المكرم ١٤٤٧هـ

الرئيس العام: بلال عبد الحي الحسني الندوي
نائب الرئيس العام: سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير: الدكتور محمد وثيق الندوي
مدير التحرير: خليل أحمد الحسني الندوي
مسؤل ادارة الرائد: محمد عثمان خان الندوي

الهيئة الاستشارية

محمد نعمان الدين الندوي
محمد سلمان نسيم الندوي
محمد خالد الباندوي الندوي

الإشتراكات السنوية

في الخارج بالبريد الجوي ٧٥ دولاراً أمريكيًا
في الهند بالبريد المسجل ٧٠٠ روبية وبالبريد العادي ٣٠٠ روبية

المراسلات

إدارة الرائد ـ تيغور مارك، ص ب ٩٣
ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

AL- RAID
Tagore Marg,P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama
Lucknow. 226007 U.P(India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in

AL-RAID, A/C NO. 10863759813
IFSC CODE: SBIN0000125
SWIFT CODE: SBININBB157
STATE BANK OF INDIA,
LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد طه أطهر
في نيو استندرد بك برنتنك ايند بائندنك بريس، لكناؤ
Printed and Published by Mohammad Taha Athar on behalf of Majlis Sahafat wa Nashriyat of Nadwatul Ulama at New Standard Book Printing and Binding Press,Basmandi, Lucknow, U.P. (INDIA)
Editor: Mohd Waseeque Nadwi

محتويات العدد

الحاجة إلى فهم صحيح وعرض صحيح وعمل صحيح ١
الافتتاحية:
الحوار كفيل بحل المشاكل وتسوية النزاعات ٣
درس من السنة:
نضر الله امرأ سمع مقالتي ٥
كلمة الرائد:
لماذا يخافون من الإسلام ويكرهون؟! ٦
أضواء على الطريق:
عسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم ٧
من الأرشيف:
الوحدة الإسلامية هي الحل الوحيد للأزمات المعاصرة ٨
منارات العلم والدعوة:
ندوة العلماء: دعوتها ورسالتها (٤) ٩
الفكر والرأي:
من نبوءة الندوي إلى إبستين.. ١١
ماذا خسر العالم حين غابت القيم؟
قراءة في العلاقة بين العقيدة الإسلامية
والتقدم الإنساني والعلمي ١٣
قرأت لك:
كتاب "تاريخ النقد الأدبي العربي
من القرن الأول إلى القرن الرابع الهجري" ١٥
دراسة وبحث:
المسلمون في الهند: المشكلات والحلول ١٧
الشخصيات الإسلامية:
السيد حسن مثنى الفُلواروي الندوي ١٩
أخبار وتعليقات:
الهند والتحوّلات الكبرى ٢١
الأقلام الواعدة:
كيف يستقبل طلاب المدارس الدينية عامهم الدراسي الجديد ٢٣
خاطرة:
من أنت يا ترى؟ ٢٥
براعم الإيمان:
كن بصيرا في زمن الفتن ٢٦

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحوار كفيل بحل المشاكل وتسوية النزاعات

د. محمد وثيق الندوي

الحوار وسيلة فعالة لحل المشاكل، وتسوية النزاعات، وفك الاشتباكات، وبه يتمُّ التفاهم والتعايش والتواصل بين طرفين مختلفين، إذا جرت المحادثة والمناقشة بروح الاعتراف المتبادل، والانفتاح على الآخر، ويزول التنابز والتنافر والصراع وسوء الفهم بالحوار إذا كان بذهن منفتح بعيدًا عن الحقد والاستعلاء، ولكن إذا كان الصراع والمجابهة مفروضًا ومتعمدًا لا يزول هذا الصراع بالمحادثات والحوار مهما طال وتجدَّد وتنوَّع.

إن الحضارة تستمد قوتها من المبادئ التي تنبثق منها، وتكتسب شروط البقاء والاستمرار من تفاعلها مع الحضارات والثقافات القديمة والمعاصرة لها، فتتلاقح وتتبادل معها التأثر والتأثير، ولا تتصارع معها، وإنما تتدافع، لإن التدافع هو سنة الله في الكون، فإذا اتسمت حضارة بطابع الصراع ومالت إلى التصادم، أفرغت من مضانينها الإنسانية، وفقدت خصائصها الثقافية والفكرية، وحكمت على نفسها بالتلاشي والانهيار، فالحضارة التي تستحق أن توصف بأنها حضارة إنسانية، لا تتصارع ولا تتصادم مع الحضارات الأخرى، لأن في ذلك ما يتنافى وطبيعة الحضارة من حيث هي، وإنما البشر من ذوي الإرادات غير السوية هم الذين يتصارعون ويتعاركون ويتحاربون، وهم في هذه الحالة لا ينسبون إلى الحضارة التي يعيشون في كنفها.

ولما كانت الحضارة قوة بارزة وحركة فاعلة تتراكم بإرادة الخير لا بإرادة الشر، وتنطوي على قيم الحق والعدل والإنصاف والسلام، فإنها أبعد ما تكون عن الاتجاه الذي يدفع إليه الذين في نفوسهم مرض، والذين جبلوا على فعل الشر، والسعى في الأرض بالعبث والفساد والإساءة إلى البشرية، وإلى الأمة التي أخرجت لإنقاذ الإنسانية من الهلاك والدمار.

لا يرجع موقف الغرب نحو العالم الإسلامي إلى سوء المعرفة، بل يرجع إلى خطة مدروسة، ومؤسسة على تزوير وتلفيق تستمر منذ مئات السنين، وقد كان ذلك محدودًا ومحصورًا في الكتب، فكان محدودًا في الطبقات المثقفة بالثقافة الغربية وفي الأوساط المتغربة، وكان فيها المسلمون الناشئون في تلك البيئة المعادية للإسلام، وروج هذه النظرة المعاندة والعمل المضلل الإعلامُ الدوليُّ الذي فرضت عليه فكرة عرض الإسلام بأنه مصدر الإرهاب، والعالم الإسلامي بإنه محصن الإرهاب والتطرف، وأن الحرية والمساواة والتسامح من القيم المفقودة فيه، مع أن المطلعين على أوضاع العالم يعلمون أن مثل هذه الأوضاع السائدة في أي منطقة، مفروضة عليها من القوى الغربية والنظم المتواطئة معها، وكل من يطالع تاريخ الصهيونية العالمية ودور الدول الغربية يصادف هذه الحقيقة، وإن الوضع الرهن يشهد بذلك.

ولا يتحقق أي تحسُّن في الوضع الذي يعيشه العالم إلا إذا عادت الطبقة المظلومة المكبوتة إلى مائدة الحوار، وأعيدت إلى هذه الطبقة الحريةُ للمشاركة في بناء الحضارة العالمية، ولا يتم اللقاء والحوار إلا بتوقف سائر المحاولات والمخططات للتدخل في الشوؤن الداخلية سياسيًا وثقافيًا واقتصاديًا، وإذا تمَّ الحوار بذهن مفتوح بعيدًا من الصدام والصراع، عاد العالم إلى

مجراه الطبيعي، وزالت المخاوف من النفوس، وتحقق التعايش السلمي، وساد التفاهم، وسعدت الإنسانية، وعمَّ جو الأمن والسلام والمحبة والأخوة والمؤاساة في العالم.

فالحوار – كما كتب الأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوي رحمه الله في كتابه "إلى نظام عالمي جديد"– "وسيلة من الوسائل المؤثرة لحل المشاكل وتسوية الخلافات القائمة بين فريقين أو فرقاء، إذا كانت غايتهم التفاهم حقيقة، وقد سُوِّيت بهذا الطريق مشاكل معقدة، كانت قد أدَّت إلى سفك دماء الأبرياء في التاريخ المعاصر، وفي قديم الزمان، وأصبح أشد الأعداء الذين انغمسوا في سفك الدماء بينهم وتدمير الممتلكات أصدقاء متعاونين، فقد كان الحوار الذي جرى في غاية من السرية بين الصين الشيوعية وأمريكا اللتين كانتا في حالة مجابهة منذ مدة طويلة أداة للتعاون، وقامت العلاقات بين البلدين، كما سويت مشكلة فيتنام بإجراء المفاوضات بعد ما قررت أمريكا حل القضية سلميًا، وإنهاء الحرب".

فقد خرجت قوى متحاربة ودول متصارعة من حالة حرب ومجابهة إلى حالة صداقة ومناصرة بالمحادثات في التاريخ المعاصر، وإذا تمسَّك أحد الأطراف في قضية بوجهة نظره، وغلبت عليه الأنانية والاستعلاء، فيستمر الصراع، وتبقى حالة الحذر، والاحتراس من الفريق الآخر، وتتوسع الفجوة بمرور الزمن، وتتصاعد الشكوك، وتزداد الكراهية والعداء، ويشتد الأمر، ويتفاقم الوضع، ويرتفع الأمن والسلام، ويسود الخوف والذعر، وتتحول النزاعات الإقليمية إلى حرب عالمية، كما يبدو من الوضع الراهن، وغطرسة القوة العالمية.

فإن الحوار وسيلة من الوسائل التي تساعد في إيجاد التفاهم والتعايش السلمي بين بني البشر، وفي إقامة المجتمع الإنساني على قواعد من التواصل والتعارف والتعاون، وإعمار الأرض، عند ما يكون المناخ صحيحًا، والنية صحيحة، ويكون الهدف إنقاذ الإنسانية من البلايا والرزايا، وأما إذا غلبت الأنانية، وحاولت الأطراف لفرض هيمنتها بالقوة والقهر والإكراه، تشقى الإنسانية، وينتشر الدمار والفوضى، ولم يتحقق السلام العالمي.

هذا، ومما يُعقِّد القضايا والأزمات، والصراعات والنزاعات، واستعصاء معالجتها، أنه لا توجد في العالم اليوم قوة محايدة، ولا هيئة محايدة، ولا محكمة عادلة، ولا قوة تتوسط بعدل ومبدئية في القضايا والصراعات العالمية، وتمنع الظالم من الظلم، وتنصر المظلوم، وهو وضع يهدد العالم الإنساني اليوم، وقد أصبحت المنظمات والهيئات العالمية والمنابر الدولية لعبة في أيدي القوى العالمية التي لا يهمها إلا المصالح السياسية والأغراض المادية، فتستغل معاناة البشر للاستعمار، وتستغل الظروف لتحقيق الأغراض السياسية، فلا تنحل قضايا العالم ومشاكل الإنسانية إلا بوجود قوة محايدة عادلة تقف سدًّا منيعًا لدى حدوث كل أزمة من أزمات العالم بدون انحياز أو غرض سياسي.

إن واقع العالم اليوم، واقع مؤلم للغاية، الحروب والصراعات الدامية تجري بتأييد من القوى العالمية والدول الكبرى، ويجري استعباد الشعوب وقهرها بنطاق أوسع، فكأن صلاحية التمييز بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، فقدت، ومات الضمير الإنساني، ووضعت غشاوة على العقول، وران على القلوب، فإحلال الأمن والسلام، وإيجاد جو التعايش السلمي يحتاج إلى الحوار والتصالح بدل الحروب وسفك الدماء، وإلى قوة عالمية محايدة عادلة تمنع المعتدي من الاعتداء، وتنصر المعتدى عليه، وتتوسط في معالجة القضايا بالعدل والمبدئية.

درس من السنة

نضر الله امرأ سمع مقالتي

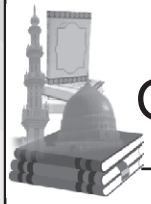

عبد الرشيد الندوي

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نضَّرَ اللَّهُ امرأً سمِعَ مقالتي فبلَّغَها فرُبَّ حاملِ فِقهٍ غيرُ فقيهٍ ورُبَّ حاملِ فِقهٍ إلى مَن هوَ أفقَهُ منهُ. زادَ فيهِ عليُّ بنُ محمَّدٍ: ثلاثٌ لا يُغلُّ عليهنَّ قَلبُ امرئٍ مُسلِمٍ: إخلاصُ العملِ للَّهِ والنُّصحُ لأئمَّةِ المُسلِمينَ ولزومُ جماعتِهم.

تخريج الحديث: أخرجه أبو داود (٣٦٦٠)، والترمذي (٢٦٥٦)، وابن ماجه (٢٣٠) وأحمد (٢١٥٩٠). وهو حديث مشهور روي عن عدة من الصحابة.

شرح الحديث: إن هذا الحديثُ من الأحاديثِ الجامعةِ التي ترسمُ منهجَ حَمَلَةِ السُّنَّةِ، فقد افتتحه النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالدعاءِ الكريم: «نضَّرَ اللهُ امرأً»، والنضارةُ هي البهاءُ والحسنُ والإشراقُ، وهو دعاءٌ عظيمٌ لمن سمعَ حديثَه صلى الله عليه وسلم، فوعاه، وحفظه، ثم بلَّغه كما سمعه. وفي هذا دلالةٌ واضحةٌ على شرفِ نقلِ السُّنَّةِ، وأنَّ خدمةَ الحديثِ الشريفِ من أجلِّ القرباتِ، وأنَّ هذا الفضلَ لا يناله مَن سمعَ فحسب، بل من جمعَ بين السماعِ والوعيِ والحفظِ والأداءِ الأمين. ولهذا كان الحديثُ أصلًا في فضلِ أهلِ الحديثِ والروايةِ، وفي الحثِّ على ضبطِ النصوصِ وصيانتها من التحريفِ والتبديل.

ثم نبَّه صلى الله عليه وسلم إلى أنَّ الروايةَ ليست هي الفقهَ كلَّه، فقال: «فربَّ حاملِ فقهٍ غيرُ فقيه»؛ أي قد يحملُ الإنسانُ النصوصَ والأحاديثَ، ويجمعُ ألفاظَها، لكنه لا يحسنُ فقهَها، ولا يعرفُ وجوهَ الاستنباطِ منها، ولا يُدركُ مرادَ الشارعِ على وجهه. ثم قال: «وربَّ حاملِ فقهٍ إلى من هو أفقهُ منه»، فبيَّن أنَّ المبلِّغَ قد لا يكونُ هو الأرسخَ فهمًا، لكنه يكونُ سببًا في إيصالِ العلمِ إلى مَن يفتحُ اللهُ عليه في فهمِه واستنباطِه. وفي هذا تعليمٌ لطالبِ العلمِ أن يجمعَ بين الروايةِ والدرايةِ، وأن يتواضعَ، فلا يغترَّ بمجردِ الحفظِ، كما لا يزهدَ في تبليغِ الصحيحِ إذا كان ضابطًا أمينًا.

ثم نبه صلى الله عليه وسلم إلى ضرورة تطهيرِ القلبِ وتزكيةِ النفسِ وتصفيةِ الباطن، فقال: «ثلاثٌ لا يُغلُّ عليهنَّ قلبُ امرئٍ مسلم»؛ أي لا يدخله غشٌّ ولا حقدٌ ولا فسادٌ باطنٍ إذا حقَّق هذه الخصال. فأولُها: إخلاصُ العملِ لله، وهو أصلُ الدينِ كلِّه، وبه تصحُّ العبادةُ، ويزكو العلمُ، وتُقبلُ الدعوةُ، وتُحفظُ بركةُ الروايةِ؛ إذ العلمُ بلا إخلاصٍ صورةٌ بلا روح. وثانيها: النصحُ لأئمةِ المسلمين، ويدخلُ فيه ولاةُ الأمورِ وأئمةُ الدينِ، وذلك بإرادةِ الخيرِ لهم، وإعانتِهم على الحقِّ، والدعاءِ لهم، وتركِ الغشِّ وإثارةِ الفتنِ. وثالثها: لزومُ جماعتهم، وهو أصلٌ في الاعتصامِ بالحقِّ، واجتنابِ الفرقةِ والشذوذِ، وحفظِ وحدةِ الأمةِ من التمزقِ والاختلافِ المذموم.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الرائد

لماذا يخافون من الإسلام ويكرهون؟!

لماذا يعمُّ الخوف من الإسلام في عالم الحضارات المادية والدول الغربية بوجه خاص، وقد انطلقت فكرة الخوف والكراهية في الشعوب الغربية من خلال معاداة الكنيسة للإسلام واتهامها بأن الإسلام إنما قام بإقامة عوائق كثيرة في طريق التطورات الحضارية التي كان يقودها الغرب على المستوى العالمي، وكان من ثمارها أن الحياة البشرية تنفست في جو العلم والمعرفة، وخرجت من حصار التضايق الفكري، وانطلقت نحو بناء عالم أوسع يتيح الفرص للبحث عن أسرار المدنية والتوصل إلى المبادئ والأسس التي تهيئ للطاقات الكونية كلها فرصة للتركيز على رفع صرح الحياة الإنسانية بكامل وسائلها وإمكانياتها التي توفر للإنسان الراحة والحرية والاستمتاع من خيرات المعادن والصناعات المنوعة، مما لا يستغني عنه إنسان العالم المعاصر، مهما كان في أي ركن من العالم.

إنني لا أستطيع أن أدرك سر الخوف من الإسلام وكراهية النظام الطبيعي الذي أتى به الإسلام، وهو يتفق مع طبيعة الإنسان في كل زمان ومكان، إننا نشاهد منذ بدء التاريخ الإسلامي نشاطات ذات جدية عظيمة ضد هذا النظام الطبيعي، فتارة باسم التنصير مرفقا بأشكال من التنفير وإثارة دوافع الحقد على الدين الإسلامي ومحاربته بأسلحة من الاتهامات الكاذبة وتأكيد اعتبارات زائفة نحو الشريعة البشرية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى عن طريق نبيه الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم بوجه دائم وطريقة خالدة، وتحدث عنها وهو يمتن بها على عباده المؤمنين فقال: "**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا**" [المائدة:٣]، ولعل أصحاب الزيغ والنفاق ممن خلقهم الله تعالى من جنس البشر، لم تعجبهم هذه البشارة والامتنان، وعاشوا في عداوات وحزازات من أنفسهم، لم يرضوا بأن الإسلام دين إلهي خالد ودائم باق نام، ومنذ ذلك الوقت استقرت في نفوسهم عداوة ضد الإسلام، وظهرت حينا لآخر في صور حروب صليبية، وتبشيرية واستشراقية واستعمارية، وأخيرًا بالغزو الحضاري والفكري، وآخرًا بالغزو العسكري.

لو أن هؤلاء الخائفين من الإسلام وأهله تذكروا بإنسانيتهم التي أكرمهم الله بها، وعدوا نعم الله سبحانه عليهم، واستخدموا عقولهم وتركوها لكي تجول في هذا العالم الواسع الذي يغطي الكون بكامله برا وبحرا وجوا وفضاء، ولو أن هؤلاء الناس سمحوا أفكارهم للتدبر في قوة الخلاق العظيم وقدرته الواسعة في الخلق والأمر لما تقدرْ على الوصول إلى ذرة منها مهما تجمعت جميع عقول الكائنات من الإنسان والأنعام والدواب، والحيوان، برا وبحرا وأرضا وسماء، بل وعادت عاجزة حائرة لم يغن عنها شيئ من العلوم والمعارف والصناعات، والآلات في حال ما.

لو أن هؤلاء الخائفين من الإسلام قرأوا شيئا من كتاب الله تعالى وكلماته لخضعوا أمام الإسلام وتصوغوا في قالب الإسلام، وجعلوه ملجأهم الآمن الأخير في هذا الكون، بقول الرب تبارك وتعالى لكي يتأملوا فيما يقول ويعرفوا مدى عقولهم ومكانتهم من هذا الكون: "**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ شَفِيعٍ أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ**" [السجدة:٤-٩].

(سعيد الأعظمي الندوي)

عسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم

خليل أحمد الحسني الندوي

قبل رمضان استقبلت مدرسة ضياء العلوم ضيوفًا كرامًا قادمين من سلطنة عُمان، وقد نُظِّمت لهم حفلة تكريم تليق بمكانتهم. وكان من بينهم الأستاذ أظهر حسين، الذي ألقى خطابًا مؤثرًا قصَّ فيه قصةً بليغة تركت أثرًا عميقًا في النفوس.

ومما لا يخفى عليكم أن للقصص والحكايات أثرًا بالغًا في تهذيب النفوس وتوجيهها توجيهًا إيجابيًا؛ إذ فُطر الإنسان على التأثر بما يسمع ويرى، ولا سيما إذا قُدِّمت بأسلوبٍ قصصي مشوِّق. ولعل خير شاهدٍ على ذلك ما جاء في القرآن الكريم من قصص الأنبياء والمرسلين، وأخبار الأمم السابقة، لما تحمله من عِبَرٍ وعظات.

وأما القصة فهي قصة رجلٍ في سلطنة عُمان اتُّهم بجريمةٍ لم يرتكبها، ولم يُعرف عنه مثلها من قبل، ومع ذلك صدر بحقه حكمٌ من المحكمة العليا بالسجن لمدة أربع سنوات. فدخل السجن وهو بريءٌ لا ذنب له، فلم يشكُ حاله، ولم يستسلم للبكاء أو الجزع، بل اغتنم تلك المحنة وجعل منها منحة؛ فانصرف إلى حفظ القرآن الكريم، فأتمَّ حفظه خلال عامين.

وقد عاش في السجن حياةً ملؤها الذكر والعبادة، معتكفًا على نفسه، ناصحًا لغيره، حتى تأثر به السجناء، وعاهدوا أنفسهم على ترك المعاصي وعدم العودة إلى ما يخالف الدين والشرع. ولم يقف أثره عند هذا الحد، بل تأثر به حتى حارس السجن، فكان سببًا في تخفيف مدة عقوبته، حتى أُطلق سراحه بعد عامين.

وعند خروجه، أُقيم له حفل تكريم داخل السجن، ودُعي لإلقاء كلمة، فقال: "إنكم تعلمون أني اتُّهمت بذنبٍ لم أقترفه، ودخلت السجن وأنا بريء، فلم أشكُ ولم أجزع، بل اغتنمت هذه الفرصة لحفظ كتاب الله، وهو أمرٌ لم أكن أستطيع تحقيقه خارج السجن بسبب مشاغل الحياة. وأذكّركم بقوله تعالى: "عسى أن تكرهوا شيئًا وهو خيرٌ لكم".

وانطلاقًا من هذه القصة، أوجّه نصيحةً إلى طلاب المدارس القادمين من مناطق شتى، وهم متفاوتون في خلفياتهم؛ فمنهم من ينتمي إلى أسرٍ ذات علمٍ وفضل، ومنهم من ينتمي إلى أصحاب ثروةٍ وجاه، ومنهم من لا يملك من ذلك شيئًا. ومما لا شك فيه أن جوَّ المدرسة يختلف عن جوِّ البيت؛ فطعامها ليس كطعام البيت، ونظامها قائمٌ على الانضباط والمراقبة، فلا يُسمح باستخدام الهاتف، ولا الخروج إلى السوق إلا بإذن.

فمن التزم بهذه القوانين، وصبر عليها، وأحسن استثمار هذه المرحلة، كان كالنجم المتلألئ في سماء العلم. أما من ضاق بها ذرعًا، وأخذ يشكو ويبكي، تارةً بسبب الطعام، وتارةً بسبب منع الهاتف، فإنه يضيّع على نفسه فرصةً ثمينة، وسيندم على ذلك في الأيام القادمة.

من الأرشيف

الوحدة الإسلامية هي الحل الوحيد للأزمات المعاصرة

محمد واضح رشيد الحسني الندوي

كان المسلمون في العالم كله أمة إسلامية واحدة بفضل الآية الكريمة "إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ" [الأنبياء:٩٢]، وكانت الحدود والجغرافية للانتظام بموجب آية "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" [الحجرات:١٣].

وكان من تأثير هذه الوحدة أن حادثاً وقع في الهند كان له أثر في العاصمة الإسلامية في جزيرة العرب، وكان للجريمة التي وقعت في أوربا ضد المسلمين صدىً في عاصمة الدولة العباسية في بغداد، ويذكر التاريخ الإسلامي هذين الحادثين فكان فتح الهند للإسلام وفتح عمورية رمزاً لهذه الوحدة.

ومن أمثلة هذه الوحدة حركة الخلافة في الهند عندما تعرضت تركيا للمؤامرة الغربية، وصمد مصطفى كمال باشا في وجه الغزو اليوناني وأنقذ تركيا عسكرياً، وأكسبه عمله هذا لقب " الغازي" ولا يزال يعرف في الهند بهذا اللقب، رغم وقوعه في آخر المطاف في فتح الغرب الذي انتقم بالقضاء على الخلافة بإجبار مصطفى كمال على قبول شروطه للصلح.

كانت هذه الوحدة في الشعور، وفي الولاء، وفي الانتماء إلى الإسلام سمة للمسلمين في الماضي، بغض النظر عن الحدود الجغرافية، كان شعارهم "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ" [آل عمران:١٩]، "وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ "[آل عمران:٨٥]، ولكن الولاءات لعقائد وأفكار ونظريات مستوردة كسرت هذه العروة الوثقى التي كانت تربط العالم الإسلامي كله.

عندما كسرت هذه العروة الوثقى أو الحبل المتين الذي كان يوحّد العالم الإسلامي كله شعورياً وفكرياً وعقلياً وعملياً كان المسلمون قوة عالمية بفضلها، وتفرّقت كلمة المسلمين بغلبة النزعات الوطنية والإقليمية والفلسفات الفكرية بإعلان بعض القادة في العالم: مصر للمصريين، والشام للشاميين، ثم وزعت الفلسفات والانتماءات إلى أفكار متصارعة، البلد الواحد على بلدان مختلفة، فلم تبق مصر بلداً واحداً، ولا الشام بلداً واحداً، بل توزعت مصر إلى معسكرات وتكتلات، وكذلك الشام والعراق، وتوزّع كل بلد من هذه البلدان التي رفع قادتها شعار القومية، إلى قوميات ووحدات متفرقة، وكان هذا التفرّق سبب الشقاء والصراع الذي يجري اليوم في العالم الإسلامي، سواء كان ذلك في آسيا أو إفريقيا، ولا يصعب على من يستعرض الظروف في إفريقيا أن يشاهد آثار هذا التفرّق، ونتائج هذا التفرّق، وكانت النتيجة الرئيسية لهذا التفرّق غلبة الهوان، وذهاب هيبة المسلمين من النفوس. "وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ" [الأنفال:٤٦]، "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" [آل عمران:١٠٣–١٠٥].

لقد خرجت هيبة المسلمين من القلوب في العالم كله، وتشجع غير المسلمين عليهم في كل مكان، ويتجرّأ واحد منهم فيحاول حرق القرآن، والإساءة إلى ذات الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد وصل الوضع إلى حد إهمال العالم كله معاناة المسلمين وشقاءهم، وعدم اهتمامه بمأساتهم، ولا تحرّكه مواكب الشهداء وجثث القتلى وإن بلغت المئات والألوف، ولا تثار قضاياهم في محافل الحقوق الإنسانية وأجهزة الأمن العالمي.

إن هذا الوضع المأساوي الذي يعيشه المسلمون، نتيجة مباشرة لتفرُّق كلمتهم، وتوزُّعهم على معسكرات، وانتماءاتهم إلى أفكار ونظريات متصارعة، والبحث عن حلول القضايا في منابر من يتربّص بهم الدوائر، ويكيد لهم مكايد.

ولا عزة ولا قوة للمسلمين، سواء كانوا عرباً أو عجماً، إلا بالإسلام، وبالاعتصام بحبل الله المتين.

(٤)

ندوة العلماء: دعوتها ورسالتها

فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي

الأساس الثاني لندوة العلماء: إنذار القوم

أما الأساس الثاني الذي تقوم عليه رسالة ندوة العلماء، فهو إنذار القوم، وهو مبدأ وثيق الصلة برسالة الإنسانية، فيجب علينا أن نفهم هذا الأصل فهمًا عميقًا، وأن نعرف طرقه وأساليبه في ضوء الكتاب والسنة، لقد أمر الله تعالى نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم بأن يقوم بواجب البلاغ والإنذار، وأن يبلّغ الناس ما أُوحي إليه، ويحذرهم من عواقب الغفلة والضلال، ولا شك في أن هذه المهمة هي جوهر رسالة الأنبياء عليهم السلام، إذ بُعثوا لهداية الناس، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، غير أن النبي صلى الله عليه وسلم حين قام بواجب الدعوة والإنذار، لم يقتصر على مجرد التبليغ، بل راعى في ذلك حِكَمًا دقيقة، وأساليب بليغة، فجاءت دعوته نموذجًا فريدًا في الجمع بين الحق والرفق، والبيان والحكمة، وقد وجّه القرآن الكريم إلى هذا المنهج القويم بقوله تعالى: " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ "(النحل: ١٢٥) وقال تعالى: " وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ "(فصلت: ٣٣–٣٥)

وهذا هو جوهر المنهج الإسلامي في الدعوة أن يُقابَل الأذى بالإحسان، والغلظة باللين، والجفاء بالوفاء، فإذا أساء إليك إنسان، فأحسن إليه؛ فإنك قد تراه اليوم خصمًا، ولكنه قد يصبح غدًا صديقًا حميمًا، وانظر إلى تاريخ مكة، وتأمل المرحلة الأولى بعد الهجرة إلى المدينة، ثم انظر إلى فترة صلح الحديبية، ترى كيف كان هذا المنهج مطبقًا في أسمى صوره وأروعها، لقد بلغ من سمو خلق النبي صلى الله عليه وسلم وسلوكه أنه كان يقابل الإساءة بالإحسان، حتى كأن لسان حاله يقول: "من شتمني أهديتُ إليه، ومن جرحني داويتُ جرحه، دعوتُ للجميع بالعافية، ومن جفاني قابلتُه بالوفاء".

هذا الطريق الذي نسلكه في الدعوة إنما هو الطريق الذي دلّنا عليه رسولنا العظيم محمدٌ صلى الله عليه وسلم، غير أن ذلك لا يعني أن يذلَّ الداعية نفسه، أو يفرّط في كرامته، حتى يُستباح حقُّه، أو يُمكّن غيره من الاعتداء عليه، فإن الإسلام لا يدعو إلى الضعف، ولا إلى الاستسلام، وإنما يدعو إلى اللين في موضعه، والحزم في موضعه، وقد كان الشيخ حسين أحمد المدني رحمه الله يقول: " عامِلوا الناس بالخلق الحسن، وتعاملوا معهم بروح الإنسانية، وأحسنوا إليهم، ولكن إذا تحوَّل الأمر إلى اعتداء ومواجهة، فلا تكونوا عاجزين، بل كونوا أشداء".

ولكن الدرس العظيم الذي نتعلمه من السيرة النبوية لابد من فهمها فهمًا متكاملاً، دون تجزئة أو تحريف، ويشاع اليوم فهمٌ خاطئ، يزعم أن المرحلة المكية قد نُسخت بعد الصلح، وكأنها لم تعد صالحة للاقتداء، وهنا يبرز السؤال: من الذي نسخها؟ إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم نفسه لم ينسخها، فمن ذا الذي يملك أن ينسخها بعده؟ إن حياة النبي صلى الله عليه وسلم كلّها — في مكة والمدينة هي منهجٌ متكامل، لا يُلغى بعضه بعضًا، بل يُكمِّل بعضه بعضًا.

وعندما تمَّ فتح مكة كان النبي صلى الله عليه وسلم في موضع القوة، وكان أمامه أولئك الذين آذوه أشد الأذى، واضطهدوا أصحابه، وتآمروا عليه، وسعوا إلى قتله، وخاضوا ضده الحروب، وكان بإمكانه صلى الله عليه وسلم — لو شاء — أن ينتقم، وأن يأمر بالقضاء عليهم جميعًا، ولكنه في موقفٍ من أعظم مواقف الرحمة في التاريخ، قال: «لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ، اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ».

وفي غزوة حنين لما جيء بالأسرى من قبيلتي هوازن وثقيف، وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم أن فيهم أقارب لمرضِعته السيدة حليمة السعدية، لم يستعجل القرار، بل راعى رأي أصحابه، واستشارهم في الأمر، فلما رأى موافقتهم، أطلق سراح الأسرى، فكان هذا الخلق النبوي العظيم هو السر في فتح القلوب، ودخول الناس في دين الله أفواجًا: " إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا " (النصر: ١-٣)

الطريق الأمثل للدعوة في الهند

إن من أخطائنا اليوم أننا لم نفهم الإسلام فهمًا صحيحًا، كما أننا نقع في التفريق بين مراحل السيرة النبوية، فنفصل بعضها عن بعض، وكأنها مراحل متناقضة لا يكمّل بعضها بعضًا، والحقيقة أن حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها — سواء كانت في مكة أو في المدينة تمثل لنا القدوة الكاملة والنموذج الشامل الذي ينبغي أن نهتدي به في كل عصر ومصر، غير أن الاقتداء الصحيح يقتضي منا أن ننظر في واقعنا الذي نعيش فيه، وأن نتأمل في الظروف التي تحيط بنا: أين نعيش؟، وفي أي بيئة نقيم؟، وما طبيعة الأحوال التي نمر بها؟، ومن هم الذين نتعامل معهم؟، وما عقائدهم وطبائعهم؟، وما حجمهم وتأثيرهم في المجتمع؟، إن هذه الأسئلة ليست ترفا فكريًا، بل هي أساسٌ في فهم منهج الدعوة والواقع، فإذا استحضرنا هذه المعاني، وعشنا الحياة النبوية في ضوء واقعنا، فإنني أقول بصراحة: إن هذا هو أمثل طريق للدعوة إلى الإسلام، وأقربها إلى النجاح والتأثير، ولو أننا سلكنا هذا الطريق، واتخذنا من السيرة النبوية منهجًا حيًا يُطبَّق في واقعنا، لتبدلت أحوالنا تبدلاً كبيرًا، ولأصبح واقعنا غير ما هو عليه اليوم.

وأنا أضرب لذلك مثلاً بحدث عظيم من أحداث السيرة، وهو صلح الحديبية، حيث أُتيحت لمشركي مكة فرصةٌ طيبة للاحتكاك بالمسلمين بشكل مباشر مدة من الزمن، فقد قدموا إلى المدينة، وشاهدوا حياة أهلها عن كثب، كما ذهب المسلمون إلى مكة، وتعاملوا مع أهلها في شؤون الحياة، من بيعٍ وشراءٍ، ومعاملات وتجارات، وهنا تجلت حقيقة الإسلام في واقعٍ حيّ، فقد رأوا بأم أعينهم صدق المسلمين وأمانتهم، وسلوكهم، فكان لذلك أثرٌ بالغ في نفوسهم، حتى تبدلت قلوبهم، وتغيرت مواقفهم، ودخل في الإسلام في تلك الفترة عددٌ كبيرٌ من الناس، لم يدخل مثله في السنوات السابقة من تاريخ مكة والمدينة، فأيُّ دلالةٍ أبلغ من هذه الدلالة؟ وأيُّ طريقٍ أوضح من هذا الطريق؟ أليس في هذا الحدث العظيم دليلٌ على أن الدعوة بالأخلاق والمعاملة الحسنة هي أقوى وسائل التأثير والإقناع؟ أليس هذا منهجًا ينبغي أن نسلكه في واقعنا؟ إن الله تعالى قد هيأ لنا في هذا البلد فرصة عظيمة، ولو أننا سلكنا طريق الصحابة رضي الله عنهم، واقتدينا بمنهجهم في الدعوة، لأصبح واقعنا اليوم مختلفاً اختلافاً كبيرًا.

الطريق الوحيد للدعوة في هذا الواقع

في الحقيقة أننا لا نملك في هذا البلد طريقًا أنجح للدعوة من هذا الطريق؛ طريق الأخلاق، والمحبة، والإنسانية، والتعامل القائم على الرحمة والإحسان، فلو أننا قدمنا للناس نموذجًا عمليًا للإسلام، وأظهرنا لهم معاني الرحمة والخدمة والصدق، لتغيرت قلوبهم، وزالت الشبهات التي امتلأت بها عقولهم، وهذا الكلام ليس مجرد نظرية، بل هو مؤسس على تجربة عملية واقعية، فإني أرى بنفسي أن الأماكن التي يُقام فيها بهذا العمل الدعوي تتغير فيها الأحوال، وتتبدل فيها الأفكار، وتلين فيها القلوب، واليوم — والحمد لله على ذلك — يجري هذا العمل في عشرات المناطق، وإن كان في بعض المدن لا يزال محدودًا، إلا أن المناطق التي يجري فيها العمل بحكمة وحسن تنظيم، يظهر فيها أثرٌ واضحٌ في تحوُّل عقول الناس ونظرتهم نحو الإسلام، وكثيرًا ما يأتي الناس، وهم في دهشةٍ وإعجاب، فيقولون: "ما كنا نظن أنكم تقومون بمثل هذه الأعمال الإنسانية والخدمات الاجتماعية!".

من نبوءة الندوي إلى إبستين.. ماذا خسر العالم حين غابت القيم؟

أحمد الشيخ عبد الله الفضالة

حين تفجّرت فضيحة جيفري إبستين، حاول كثيرون حصرها في إطار جريمة أخلاقية فردية، أو انحراف شخصي، أو ثغرة قانونية، غير أن ما كُشف من شبكات استغلال، واعتداءات ممنهجة على قاصرات، وتورّط نخب سياسية واقتصادية، وصمت مؤسسات يفترض أنها حارسة للقيم، كان أكبر من أن يُختزل في حادث عابر.

لقد كانت الفضيحة نافذة فاضحة على عمق الأزمة الأخلاقية التي يعيشها العالم المعاصر، عالم يتقدّم مادياً، لكنه ينحدر إنسانياً، ويُحسن صناعة الخطاب الحقوقي، بينما يعجز عن حماية الإنسان الضعيف حين يتعارض ذلك مع مصالح الأقوياء.

الحرية بلا ضمير.. حين تسقط الأقنعة

في قضية إبستين، لم يكن الانتهاك محصوراً في الجريمة نفسها، بل في المنظومة التي سمحت بها، وتستّرت عليها، ثم حاولت طيّها.

حرية بلا أخلاق، وحقوق بلا مسؤولية، وقانون يُطبَّق على الضعفاء، ويُعلَّق عند أبواب النافذين، وهنا تتجلّى المفارقة الكبرى.

الغرب الذي يملأ الفضاء الإعلامي حديثاً عن حقوق المرأة والطفل، ويجعل منها سلاحاً سياسياً ضد خصومه، هو ذاته الذي عجز -أو تواطأ حين تعلّق الأمر بانتهاكات فادحة ارتُكبت في قلب مجتمعاته، إنها ليست أزمة أفراد، بل أزمة ميزان.

بل لقد وصل الأمر إلى التستر على المتورطين من كبار المتنفذين، فقد وصل بهم الأمر في ملف إبستين لتنسيق تسويات علنية تناقلها الإعلام، هذا مثال منها: «يقوم (...) وهو مسؤول تنفيذي كبير بإصدار عفو استثنائي، والرأفة لبنك الأسرار وهي جيزلين ماكسول صديقة إبستين المسجونة حالياً، وفي المقابل ستشهد بتبرئة (...) من أي تهمة جنائية وفساد أخلاقي» فها هو الغرب وأمريكا «إذا سرق فيهم الشريف تركوه»!

الندوي.. حين رأى ما لم يره عصره

قبل أكثر من ٨٠ عاماً، كتب عام ١٩٤٥م المفكر الإسلامي أبو الحسن علي الحسني الندوي كتابه الشهير «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟»، لم يكن الكتاب رثاءً لحضارة مضت، ولا بكاءً على أمجاد، وإنما تشخيص حضاري مبكر لفراغ أخلاقي قادم.

كتب الندوي -في معنى لافت أن العالم حين فقدَ القيادة الإسلامية «فقدَ الميزان الذي كان يزن به الأشياء، ويضبط به الشهوات، ويقيم به العدل».

لم يكن يقصد سلطة سياسية، بل قيادة قيمية؛ قيادة تجعل الإنسان غاية لا وسيلة، وتحول دون أن تتحول الحرية إلى غابة.

حين تغيب القيم لا يبقى سوى القوة

يرى الندوي أن أخطر ما أصاب العالم الحديث ليس التقدم المادي، بل «انفصال الحضارة عن الضمير، والعلم عن الأخلاق، والقوة عن الحق»، وهذا بالضبط ما كشفته فضيحة إبستين، قوة بلا رادع، ونفوذ بلا مساءلة، وإعلام ينتقي معاركه الأخلاقية وفق البوصلة السياسية لا الإنسانية.

من إبستين إلى غزة.. الخيط واحد

وإذا كان إبستين قد كشف الوجه الخفي لانتهاك الإنسان في غرف مغلقة، فإن غزة تكشف الوجه العلني لانتهاك الإنسان على مرأى العالم، أطفال يُقتلون، ومدن تُمحى، وحصار وتجويع وعقاب جماعي.. ومع ذلك، يُعاد تعريف الجريمة، وتُشوَّه الضحية، ويُستدعى خطاب حق الدفاع عن النفس، وهنا تُغلق أبواب القانون الدولي! الميزان نفسه المختل، والمنظومة نفسها التي صمتت عن إبستين، تبرّر ما يجري في غزة.

وهنا يستحضر الندوي فكرة محورية حين قال، بمعنى قريب: إن العالم دون القيم الإسلامية «لا يعرف عدلاً إلا ما يخدم مصالحه، ولا أخلاقاً إلا ما يحمي قوته».

الإعلام.. حين يتحوّل إلى أداة هيمنة

لم تكن الهيمنة الغربية يوماً عسكرية فقط، بل هيمنة سردية، إعلام قادر على تضخيم قضايا وتغييب مجازر وتشويه ثقافات وإعادة تعريف المفاهيم، فزواج القاصرات يُستدعى انتقائياً لتشويه المجتمعات الإسلامية، بينما يُسكت عن شبكات استغلال جنسي موثقة في الغرب نفسه.

والرق يُستحضر كاتهام تاريخي، بينما يُتجاهل أن أشكال العبودية الحديثة – الاقتصادية والجسدية والإعلامية تُمارَس اليوم تحت لافتات الحرية، بل تعدت الاستغلال الجنسي حين استباحوا أكل لحوم الأطفال!

ماذا خسر العالم حقا؟

يؤكد الندوي أن خسارة العالم لم تكن في غياب المسلمين كعدد، بل في غيابهم «كحملة رسالة، وشهود على القيم، وأمناء على ميزان الإنسانية»، وحين تخلّى المسلمون عن هذا الدور، لم يملأ الفراغَ بديلٌ أخلاقي، بل ملأته المادية المتوحشة، فضاعت كرامة الإنسان، وقدسية الحياة، ومعنى العدالة، وبقيت القوة وحدها هي الحكم.

نبوءة تحقّقت.. والسؤال مفتوح

ما نراه اليوم، من إبستين إلى غزة، ومن ازدواجية المعايير إلى انفصام الخطاب الحقوقي، ليس سوى تحقّق عملي لنبوءة الندوي، لم يكن الرجل متشائماً، بل كان يرى أبعد من زمنه، وحين سأل: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟ كان يضع البشرية كلها أمام مرآة المستقبل، ويبقى السؤال –بعد ٨ عقود– أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى: هل يمكن للعالم أن يستعيد إنسانيته دون استعادة ميزان أخلاقي حقيقي؟ وهل آن للمسلمين أن يعودوا إلى قيمهم، لا دفاعاً عن أنفسهم فقط، بل إنقاذاً للإنسانية من نفسها؟.

قراءة في العلاقة بين العقيدة الإسلامية والتقدم الإنساني والعلمي

فزع خليل إبراهيم العبيدي

في خضم التحولات الفكرية المتسارعة التي يشهدها عالمنا اليوم، تبرز إشكالية عميقة تتعلق بموقع الدين في الوعي الجمعي، ودوره في تشكيل القيم والسلوك، هذه الإشكالية لا تتبع. كما يشاع – من تعارض جوهري بين الدين والعلم، أو بين الإيمان والحداثة، بل من خلل في فهم الدين ذاته، ومن توظيف بشري قاصر يلبس أراءه ثوب القداسة.

لقد أصبح من الضروري إعادة طرح سؤال جوهري:

هل المشكلة في الدين بوصفه وحيا، أم في الفهم البشري الذي يتعامل معه؟

إن التمييز بين النص المقدس والتفسير البشري ليس ترفا فكريا، بل هو المدخل الحقيقي لفهم الأزمة الأخلاقية والمعرفية التي تعاني منها كثير من المجتمعات ذات الخلفية الدينية. فحين يخلط بين المقدس والبشري، تتحول الاجتهادات إلى ثوابت، والآراء إلى مسلمات، ويُغلق باب النقد باسم الإيمان.

الدين كقيمة محررة... لا كأداة تبرير

في جوهره، جاء الإسلام ليحرر الإنسان، لا ليكبله، حرره من عبودية الخرافة، ومن سلطة الوساطة، ومن استلاب العقل. وقد جعل من التفكير فريضة، ومن المساءلة أساسا للمسؤولية ومن العدل قيمة مركزية لا يمكن اختزالها في الشعارات.

لكن الإشكال يبدأ حين يتحول الدين من منظومة قيمية تحاسب الإنسان، إلى مظلة يبرر بها أخطاء عندها لا يعود الدين عامل إصلاح، بل يصبح – في صورته المشوهة – أداة لتعليق الفشل على شماعة الإرادة الإلهية"، أو لتبرير التقصير بعبارات غيبية تفرغ المسؤولية من معناها.

وهنا تتجلى المفارقة: إن أكبر خطر يواجه الدين ليس النقد الخارجي، بل التوظيف الداخلي الخاطئ الذي يسيء إليه باسم الدفاع عنه.

بين العقيدة الحقة والعقيدة الادعائية

يمكن فهم هذا الخلل من خلال التمييز بين نمطين من التدين

أولا: العقيدة الحقة:

وهي منظومة الوحي في صفائها، التي تُعلي من شأن الإنسان باعتباره كائنا عاقلا مسؤولا، وتربط الإيمان بالعمل، وتؤكد على أن الكرامة الإنسانية لا تنفصل عن الحرية والعدل. هذه العقيدة لا تخشى السؤال، بل تدعو إليه، ولا تقصي العقل، بل تحتفي به.

ثانيا: العقيدة الادعائية:

وهي خطاب بشري يتلبس بالقداسة، يرفض النقد، ويستثمر العاطفة بدل الحجة، ويستخدم – في كثير من الأحيان – للهروب من المحاسبة أو لتكريس سلطة اجتماعية أو سياسية وفي هذا النموذج يتحول الدين إلى أداة ضبط لا أداة وعي، وإلى خطاب إقصائي لا منظومة أخلاقية جامعة إن الفجوة بين هذين النموذجين هي التي تحدد اتجاه المجتمعات إما نحو النهوض الأخلاقي والمعرفة، أو نحو الجمود والانغلاق.

الإسلام والعلم علاقة تكامل لا تصادم

من الأخطاء الشائعة في الخطاب المعاصر تصوير العلاقة بين الإسلام والعلم على أنها علاقة تناقض، غير أن هذا التصور لا يستند إلى جوهر العقيدة الإسلامية، بل إلى قراءات تاريخية أو ممارسات بشرية محدودة.

لقد ارتبطت نشأة الحضارة الإسلامية بازدهار علمي وفكري غير مسبوق، حيث كان العلم جزءا من العبادة، وكان البحث في الكون سبيلا لفهم عظمة الخالق. ولم يكن

السؤال العلمي يقابل بالرفض، بل بالتشجيع، لأن الإيمان في حقيقته لا يتعارض مع المعرفة، بل يتعمق بها.

إن النصوص المؤسسة في الإسلام تدعو إلى:

١. النظر في الكون
٢. التأمل في الظواهر
٣. استخدام العقل
٤. بناء المعرفة

وهذه كلها تشكل الأساس لأي نهضة علمية حقيقية. لكن المشكلة تظهر حين يُقدم فهم ضيق للدين يضعه في مواجهة الاكتشافات العلمية، أو حين يختزل الإيمان في رفض كل جديد بدعوى الحفاظ على الثوابت، هذا النمط من التفكير لا يحمي الدين، بل يعزله عن الواقع ويفقده قدرته على الإسهام في تقدم الإنسان.

الجيل الجديد... والبحث عن المعنى

نحن اليوم أمام جيل مختلف جيل لا يكتفي بالتلقي، بل يسأل ويحلل ويقارن هذا الجيل لا يرفض الدين بالضرورة، لكنه يرفض الخطاب الذي يُصادر عقله أو يطلب منه الإيمان دون فهم. ومن المفارقات أن هذا الجيل – رغم جرأته النقدية – قد يكون أقرب إلى جوهر الرسالة الإسلامية من بعض الخطابات التقليدية، لأنه يبحث عن:

١. المعنى لا الشكل
٢. القيم لا الشعارات
٣. المسؤولية لا التبرير

إن التحدي الحقيقي ليس في إقناع هذا الجيل بالإيمان، بل في تقديم نموذج ديني يقنعه بأن الإيمان لا يتعارض مع العقل، ولا مع الحرية، ولا مع الكرامة الإنسانية.

نحو خطاب ديني معاصر

ما تحتاجه اليوم ليس الدفاع الانفعالي عن الدين، بل إعادة تقديمه في سياقه الحقيقي كمنظومة أخلاقية تدعم الإنسان في مسيرته نحو التقدم، خطابٌ:

١. يعترف بأن الفهم البشري قابل للخطأ.
٢. يفتح باب المراجعة والاجتهاد.
٣. يفصل بين قداسة النص ونسبية التفسير.
٤. يرى في العلم شريكاً لا خصما.
٥. يتعامل مع النظم المدنية الحديثة بوصفها أدوات لتنظيم الحياة، لا تهديدا للإيمان.

إن هذا النوع من الخطاب لا يُضعف الدين، بل يعيد له حيويته، ويحرره من الاستخدامات الأيديولوجية التي أرهقته.

الدين بين النهضة والانحدار

حين يفهم الدين بوصفه قوة أخلاقية تدفع الإنسان نحو العمل والعدل والمعرفة، فإنه يصبح محركاً للتقدم وحين يستخدم كغطاء لتبرير الأخطاء أو لتعطيل النقد، فإنه يتحول إلى عامل إعاقة، ومن هنا، فإن المعركة الحقيقية ليست بين: الدين والعلم أو التدين والعلمانية بل بين إيمان صادق يُحرر الإنسان وتدين ادعائي يقيده باسم القداسة.

السؤال الذي يصنع المستقبل

في الختام إن إنقاذ الدين اليوم لا يكون بالدفاع عنه ضد خصومه بل بتحريره من التوظيف الخاطئ الذي يسيء إليه من داخله. فالدين الذي يتماشى مع الفطرة الإنسانية، ويحتفي بالعقل

ويُعلي من قيمة العلم، لا يمكن أن يكون عائقاً أمام التقدم.

أما التشويه الذي يلحق به، فهو نتاج فهم بشري يحتاج إلى مراجعة، لا إلى تقديس، ويبقى السؤال مفتوحاً، لا كمجرد تأمل فكري، بل كخيار حضاري سيحدد ملامح المستقبل:

هل تريد دينا ينهض بالإنسان... أم غطاء يبرر أخطاءه؟

إن الإجابة عن هذا السؤال ليست مسؤولية النخب وحدها، بل مسؤولية مجتمع بأكمله، يسعى لأن يمنح الدين مكانته الحقيقية، والعلم دوره الطبيعي، والإنسان كرامته التي لا تكتمل إلا بهما معا.

قرأت لك

كتاب "تاريخ النقد الأدبي العربي

من القرن الأول إلى القرن الرابع الهجري"

د. محمد أكرم الندوي (أوكسفورد)

إن كتاب "تاريخ النقد الأدبي العربي من القرن الأول إلى القرن الرابع الهجري" من الأعمال العلمية الرصينة التي تسهم إسهامًا واضحًا في تأصيل الدرس النقدي العربي، واستعادة ملامح تطوره في مراحله التكوينية الأولى، وهو من تأليف الأديب المفكر الشيخ محمد واضح رشيد الحسني الندوي رحمه الله، وقد قام بالعناية به وإخراجه الدكتور محمد وثيق الندوي، الذي أسدى خدمة جليلة للتراث النقدي بإبرازه هذا العمل من طور المذكرات الجامعية إلى مصاف الكتب المحققة المتداولة بين الباحثين.

وتكمن أهمية هذا الكتاب في كونه لا يمثل مجرد عرض تاريخي سردي، بل يجمع بين البعد التعليمي والتحليل العلمي، مستفيدًا من خلفية مؤلفه الأكاديمية وخبرته في التدريس، إذ كان هذا العمل في أصله محاضرات أُلقيت على طلاب الدراسات العليا بكلية اللغة العربية وآدابها بدار العلوم لندوة العلماء، الأمر الذي أكسبه وضوحًا منهجيًا، وتسلسلًا منطقيًا في عرض القضايا، مع الحفاظ على عمق الطرح ودقته.

ينطلق المؤلف من تأسيس نظري لمفهوم الأدب، محددًا خصائصه وعناصره، ومبينًا طبيعته بوصفه تعبيرًا إنسانيًا يتداخل فيه الجانب الفني بالبعد الثقافي والاجتماعي، ولا يقف عند هذا الحد، بل يربط الأدب بالبلاغة بوصفها علمًا كاشفًا عن جماليات التعبير، ثم يمهد بذلك للدخول في مبحث النقد الأدبي، معرفًا إياه، ومبرزًا وظائفه، وأقسامه، ومقاصده. ويولي عناية خاصة لمفهوم الذوق، بوصفه أداة مركزية في النقد العربي القديم، حيث يتأسس الحكم النقدي على التفاعل الجمالي المباشر مع النص، قبل أن يتطور لاحقًا نحو صيغ أكثر تقعيدًا وتنظيرًا، ومن خلال هذا الطرح، يبرز المؤلف التوتر الخلاق بين الذاتية والموضوعية في النقد، وهو توتر لازم مسيرة النقد العربي منذ نشأته.

ويمتاز الكتاب بشموليته في تتبع المراحل التاريخية للنقد الأدبي، إذ يعرض للنقد في العصر الجاهلي بوصفه نقدًا فطريًا يعتمد على السليقة اللغوية والذوق القبلي، حيث كانت الأحكام النقدية تصدر في سياقات اجتماعية كالمجالس والأسواق الأدبية، دون أن تستند إلى قواعد مكتوبة، ثم ينتقل إلى العصر الإسلامي، حيث طرأت تحولات نوعية على طبيعة النقد، نتيجة تغير المرجعيات الثقافية، إذ أصبح الدين عنصرًا مؤثرًا في تقويم النصوص، فظهرت معايير أخلاقية ودينية إلى جانب المعايير الجمالية، ومع العصر الأموي، يتوسع المجال النقدي وتتنوع مدارسه، فتتشكل ملامح بيئات نقدية في الحجاز والعراق والشام، ويبدأ التمايز بين الاتجاهات، تبعًا لاختلاف الأذواق والمرجعيات الثقافية، وهو ما يعكس حيوية الحركة الأدبية آنذاك.

ومن أبرز القضايا التي يعالجها الكتاب بعمق مسألة تطور النقد من الطابع التأثري إلى الطابع المنهجي، حيث يرصد المؤلف

كيف انتقل النقد من مجرد انطباعات ذوقية إلى محاولات تقعيدية تسعى إلى وضع معايير يمكن الاحتكام إليها في تقويم النصوص. ويُظهر هذا التحول نضج العقلية النقدية العربية، وسعيها إلى إرساء أسس علمية للنقد، دون أن تنفصل تمامًا عن جذورها الذوقية، وفي هذا السياق، يعرض المؤلف لنماذج من كبار النقاد الذين أسهموا في هذا التطور، محللًا مناهجهم، ومبرزًا إسهاماتهم في بناء الصرح النقدي.

ومن خلال عرضه لأعلام النقد، يقدّم المؤلف قراءة تحليلية لجهود عدد من النقاد البارزين، فيقف عند ابن سلام الجمحي بوصفه من أوائل من وضعوا أسس التصنيف النقدي في كتابه "طبقات فحول الشعراء" حيث اعتمد منهجًا يقوم على التمييز بين مراتب الشعراء وفق معايير فنية وتاريخية، كما يتناول ابن قتيبة الدينوري، الذي جمع في كتابه "الشعر والشعراء" بين التوثيق والنقد، محاولًا الدفاع عن التراث الشعري العربي في وجه التيارات الشعوبية، ويبرز الجاحظ بوصفه ناقدًا ذا نزعة عقلية تحليلية، حيث قدّم رؤى عميقة في البيان والأسلوب، وأسهم في توسيع أفق النقد ليشمل قضايا لغوية وفكرية، ويقف كذلك عند الآمدي في كتابه "الموازنة بين أبي تمام والبحتري" الذي يُعد نموذجًا متقدمًا للنقد المقارن، حيث اعتمد على تحليل النصوص ومقارنتها وفق معايير محددة، كما يتناول ابن المعتز ودوره في تقعيد فنون البديع، وقدامة بن جعفر الذي مثّل خطوة مهمة نحو التنظير النقدي في كتابه "نقد الشعر" حيث حاول وضع معايير موضوعية للحكم على الشعر، وابن طباطبا العلوي الذي قدّم في "عيار الشعر" رؤية متكاملة لمقاييس الجودة الشعرية، تجمع بين الذوق والتنظير.

وتبرز أهمية الكتاب كذلك في كونه لا يكتفي بعرض آراء النقاد، بل يسعى إلى تحليلها وربطها بسياقاتها الثقافية والتاريخية، مما يمنح القارئ فهمًا أعمق لتطور النقد العربي، كما أن اعتماد المؤلف على أسلوب تدريسي واضح يجعل المادة العلمية في متناول الدارسين، دون أن يفقدها طابعها الأكاديمي، ويظهر في ثنايا الكتاب وعي المؤلف بأهمية الربط بين التراث النقدي القديم والدراسات الحديثة، وإن كان تركيزه الأساسي ينصب على المرحلة الكلاسيكية.

ولا يمكن إغفال الجهد العلمي الذي بذله الدكتور محمد وثيق الندوي في إخراج هذا العمل، إذ قام بجمع هذه المحاضرات التي كانت محفوظة في الأرشيف، وعمل على ترتيبها وتهذيبها، وإضافة ما يلزم من توضيحات، مما أسهم في تحويلها إلى كتاب متكامل، وقد أشار في تقديمه إلى أن هذه المادة كانت في صورة مذكرات، وأن إخراجها جاء في إطار الوفاء لشيخه وخدمة للعلم، وهو ما يعكس وعيًا بأهمية حفظ التراث العلمي وإتاحته للأجيال اللاحقة.

كما أن التقديم الذي كتبه الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي، إلى جانب كلمة الأستاذ محمد علاء الدين الندوي، يضفيان على الكتاب بعدًا مؤسسيًا، ويؤكدان مكانته في الوسط الأكاديمي.

إن هذا الكتاب، بما يقدمه من عرض تاريخي وتحليل منهجي، يمثل إضافة نوعية إلى الدراسات النقدية العربية، إذ يتيح للباحثين والدارسين الوقوف على مراحل تشكل النقد العربي، وفهم آلياته، واستيعاب تحولات معاييره. وهو بذلك لا يقتصر على كونه مرجعًا تاريخيًا، بل يُعد مدخلًا منهجيًا لدراسة النقد الأدبي، ومصدرًا مهمًا لإعادة قراءة التراث النقدي في ضوء مقاربات علمية معاصرة.

دراسة وبحث

المسلمون في الهند: المشكلات والحلول

محمد إبراهيم الندوي (ماليزيا)

في دراستنا السابقة عرضنا أفكار الدكتور نجات الله الصدّيقي المتعلقة بالاقتصاد الإسلامي من حيث التأصيل النظري والرؤية العامة للنظام الاقتصادي الإسلامي. أمّا في هذه الدراسة، فسنسعى إلى عرض آرائه وأفكاره المتعلقة بمشكلات المسلمين في الهند، ولا سيما قضايا الاقتصاد والتعليم والسياسة، مع بيان الحلول التي اقترحها للنهوض بالمجتمع المسلم هناك.

التخلف الاقتصادي

يرى الدكتور نجات الله الصدّيقي أن المشكلة الاقتصادية من أبرز المشكلات التي يعاني منها المسلمون في الهند، بل هي الأساس الذي تتولد منه كثير من الأزمات الأخرى. فالتخلف التعليمي، والضعف السياسي، والهشاشة الاجتماعية، كلُّها ترتبط بدرجة بالحالة الاقتصادية المتردية. يقول الدكتور الصدّيقي "أن الفقر في أوساط المسلمين ليس ظاهرة عابرة، بل هو مشكلة تراكمت عبر عقود طويلة. ويرجع ذلك إلى عوامل متعددة، منها التهميش التاريخي، وضعف المشاركة في القطاعات الاقتصادية الحديثة، وقلة فرص العمل المنظمة". من أبرز ملاحظات الدكتور الصدّيقي أن المسلمين في الهند لم يتمكنوا من الاندماج الكافي في الاقتصاد والصناعة والتجارة. فكثير منهم ظل مرتبطًا بالمهن التقليدية الصغيرة، التي تفتقر إلى التطوير التقني. وأن هذا الواقع أدى إلى تراجع القدرة التنافسية للمسلمين في سوق العمل، خاصة مع تسارع التحولات الاقتصادية والعولمة. يشير الدكتور الصدّيقي إلى أن من أسباب الضعف الاقتصادي غياب التخطيط طويل المدى، وعدم وجود مؤسسات مالية قوية تخدم المجتمع المسلم، فالكثير من الجهود الفردية تبقى متفرقة، ولا تتحول إلى مشروعات جماعية قادرة على إحداث تغيير حقيقي. ومن هنا دعا إلى تشجيع روح المبادرة، وتأسيس مؤسسات تعاونية، وتطوير أدوات تمويل تتفق مع مبادئ الاقتصاد الإسلامي، بحيث يتمكن المسلمون من تعبئة مواردهم الذاتية واستثمارها بصورة فعالة. ومن أهم ما شدد عليه ضرورة التخطيط طويل المدى، وبناء مؤسسات اقتصادية قوية قادرة على المنافسة. فالإصلاح لا يتحقق بالجهود الفردية، بل يحتاج إلى عمل جماعي منظم، يقوم على الشفافية، والكفاءة، وروح المسؤولية الاجتماعية. كما كان يرى أن العدالة في توزيع الفرص شرط أساسي لأي إصلاح اقتصادي منشود.

التخلف التعليمي

التخلف التعليمي من أكبر التحديات التي تواجه المسلمين في الهند، لأنه يمثل الأساس الذي تقوم عليه بقية المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فضعف التعليم لا يؤثر في مستوى الدخل فحسب، بل يؤثر على وعي الفرد، وثقته بنفسه، وقدرته على المشاركة الفاعلة في المجتمع. يشير الصدّيقي إلى أن نسبة الأمية المرتفعة، وضعف الإقبال على التعليم، أدّيا إلى عزل فئات واسعة من المسلمين عن ميادين التقدم العلمي والتقني. كما أن الاقتصار

على بعض أنماط التعليم التقليدي دون الاهتمام بالعلوم الحديثة جعل الشباب المسلم أقل قدرة على المنافسة في سوق العمل. ومن هنا كان يرى أن التخلف التعليمي ليس مجرد خلل إداري، بل هو خلل حضاري يحتاج إلى معالجة شاملة. يرجع الدكتور الصدّيقي أسباب التخلف التعليمي إلى مجموعة من العوامل، منها الفقر الذي يدفع كثيرًا من الأسر إلى إخراج أبنائها من المدارس مبكرًا، وضعف البنية التعليمية في المناطق التي يتركز فيها المسلمون، إضافة إلى غياب التخطيط التربوي طويل المدى داخل المجتمع نفسه. قدّم الدكتور الصدّيقي جملة من المقترحات العملية لمعالجة هذه الأزمة. فقد دعا أولًا إلى إعطاء الأولوية للتعليم الأساسي، باعتباره القاعدة التي يُبنى عليها كل تقدم لاحق. كما شدد على أهمية التعليم المهني والتقني، لأنه يفتح أبواب العمل المباشر، ويساعد على تقليل البطالة والفقر. كذلك دعا إلى تطوير المؤسسات التعليمية، وتحسين مستوى المعلمين، وتوفير المنح الدراسية للطلاب المتفوقين من الأسر الفقيرة. وكان يؤكد على ضرورة إيجاد تكامل بين التعليم الديني والتعليم الحديث، بحيث يتخرج الطالب وهو متمسك بهويته الإسلامية، وفي الوقت نفسه قادر على التعامل مع متطلبات العصر. ويرى الصدّيقي أن إصلاح التعليم ليس مسؤولية الدولة وحدها، بل هو مسؤولية جماعية يشترك فيها العلماء، والمفكرون، ومؤسسات المجتمع المدني. فبناء الإنسان المتعلم الواعي هو الشرط الأول لأي نهضة حقيقية للمسلمين في الهند.

المشكلة السياسية

يرى الدكتور نجات الله الصدّيقي أن المشكلات السياسية التي يواجهها المسلمون في الهند لا يمكن فصلها عن واقعهم الاجتماعي والاقتصادي، لأن الضعف السياسي غالبًا ما يكون نتيجة طبيعية للضعف في مجالات أخرى. فالمجتمع الذي يعاني من الفقر والتخلف التعليمي لا يستطيع أن يمارس دورًا سياسيًا فاعلاً أو أن يؤثر على المستوى الوطني. وقد أشار إلى أن من أبرز التحديات السياسية التي تواجه المسلمين، شعورهم بالتهميش، وضعف تمثيلهم في مؤسسات الدولة. الدكتور الصدّيقي لم يدعُ إلى الانعزال أو المواجهة، بل كان يؤكد على ضرورة الالتزام بالإطار الدستوري والديمقراطي، والعمل من داخل النظام السياسي لتحقيق الحقوق المشروعة. وشدد على أهمية الوعي السياسي الرشيد، القائم على الحكمة والتخطيط بعيد المدى، بدل ردود الأفعال العاطفية. فكان يرى أن المشاركة السياسية ينبغي أن تكون قائمة على التحالفات الوطنية الواسعة، والتعاون مع القوى المؤمنة بالعدالة والتعددية، لأن مستقبل المسلمين في الهند مرتبط بمستقبل الديمقراطية نفسها. ومن جهة أخرى، دعا إلى بناء قيادات سياسية مثقفة ومؤهلة، تمتلك رؤية استراتيجية، وتستطيع الجمع بين الحفاظ على الهوية الإسلامية والانفتاح على المجتمع الهندي الأوسع. فالمطلوب ليس مجرد تمثيل عددي، بل تمثيل نوعي قادر على الدفاع عن الحقوق، والمساهمة في استقرار البلاد وتقدمها. تناول الدكتور نجات الله الصدّيقي مسألة صعود الفكر القومي الديني المعروف بـ"الهندوتفا" من زاوية تحليلية هادئة، بعيدة عن الانفعال والشعارات. فقد كان يرى أن هذا التيار يمثل تحديًا حقيقيًا لفكرة التعددية الدينية والثقافية التي قام عليها الدستور الهندي. فالهند ليست دولة أحادية الهوية، بل هي مجتمع متنوع تاريخيًا وحضاريًا، يقوم على التعايش بين أديان وثقافات متعددة.

السيد حسن مثنى الفُلواروي الندوي

مبين أحمد الأعظمي الندوي

السيد حسن مثنى الفُلواروي الندوي بن الشاه حسن ميان بن الشاه سليمان القادري الجشتي الفلواروي: عالم، كاتب، خطيب، صحفي، سياسي، شاعر، وأديب صاحب أسلوب باللغة الأردية، وله أنشطة في حركة استقلال الهند، وقد رزقه الله صوتاً عذباً يجذب الأسماع ويُشنِّف الآذان، وكان يمتلك ملكة البيان وقوة الاستنتاج، فإذا كتب أو خطب أَمتعَ الناس وأثَّرَ فيهم، اكتسب المهارة في اللغة العربية، والأردية، والفارسية، والإنكليزية، فانتفع بها ونفع واستغلها في خطابته وكتابته. وقد وقرت في قلبه محبة ندوة العلماء وبقيت طول حياته.

مولده ومنشؤه وتعليمه:

ولد السيد حسن مثنى في ١٨/ يناير سنة ١٩١٣م المصادف ٩/ صفر المظفر ١٣٣١هـ في بيت جدته من الأم بقرية " لره بتوا" من مديرية غيا (بهار، الهند)، وموطنُ أبيه فلواري شريف (بتنه) من نفس الولاية، يتم وهو في السادسة من عمره، فنشأ وترعرع وتربى في كنف جده وعمومته وخؤولته، وتلقى التعليم الديني في "المدرسة القادرية" في قرية "لره بتوا" حيث كان يدرِّس العلماء الكبار، منهم: خاله السيد عبد الرشيد القادري، والسيد عبد الرؤوف الندوي، والشيخ أبو الحسن خوشدل، وغيرهم، فأخذ عنهم وتمكن في علوم الدين، ويلاحظ أنه كان ينعقد هناك مجلس علمي أدبي كل يوم بعد صلاة المغرب يحضره كبارُ أصحاب العلم والأدب ويتجاذبون أطراف الحديث في مواضيع شتى، فانتفع بهذا المجلس كثيراً. استفاد في الأدب العربي بعمه الشاه محمد جعفر الفلواروي الندوي، وفي الشعر بالشيخ تمنا عمادي الفلواروي بصورة خاصة، وكما صرح بنفسه- التحق بدار العلوم لندوة العلماء سنة ١٩٢٩م وتعلم فيها حتى سنة ١٩٣٥م.

في ميدان العمل:

ثم أقام بضعة أشهر في وطنه "فلواري شريف"، ثم قدم إلى الشيخ علي حسن نظامي بدهلي سنة ١٩٣٦م، ولبث عنده حتى ١٩٣٩م، وتمرن على الصحافة، وبلغ فيها مرتبة قصوى، وأسند إليه الشيخ ترجمة مذكرات يومية فارسية للإمبراطور المغولي أكبر شاه الثاني بالأردية فكانت تنشر في جريدة "منادي" كل يوم الجمعة، واللطيفة في ذلك أنه كان قد أصبح نسخة طبق الأصل للشيخ حسن نظامي في أسلوب كتابته حتى أن الدارس قلَّما يستطيع تمييز كتابته من كتابة الشيخ. ولبث سنوات في بنغلور منشغلاً بمهنته الصحفية وبالعلم والأدب والسياسة، كما أنشأ هناك صحفية يومية باسم "پاسبان"، ولبث في حيدر آباد كذلك وحرَّرَ جريدة "اتحاد" فيها.

رحلته إلى باكستان وإنجازاته الأكاديمية:

وبعد أن انقسمت الهند إلى بلدين، رحل إلى باكستان، وهناك أقلَّ من أنشطته الصحفية وانشغل بالمواضيع العلمية والأدبية،

كما حرر سلسلة من المقالات البحثية في جريدة "مهر نيم روز" التي أنشأها ابن عمه السيد علي أكبر قاصد، ويزيد من أهمية هذه السلسلة أنها كانت تتصدى للسرقات العلمية والأدبية، ولو جُمِعت تلك المقالات وطبعت لظلت أنفع وأكشف عن كثير من الحقائق ذات الموضوع. كما أنه كتب عدة مقالات لجريدة "ذكر وفكر" التي أصدرها الشيخ عبد الله عباس الندوي من مدينة دهلي، وكان عضواً فعالاً لمؤتمر العالم الإسلامي بباكستان، ورئيساً له لدائرة كراتشي، وسافر بهذا الصدد إلى بعض البلاد الإنكليزية، منها: لندن، حيث أقام سنتين يستفيد خلال ذلك من سجلات مكتب الهند (India Office Records) والمتحف البريطاني (British Museum)، ورجع وقد نسخ منها كثيرا من المعارف والمعلومات. ومن كتبه: "أم المؤمنين سيدة مارية قبطية رضي الله عنها"، و"مضامينِ تصوف" و"اسلام كا تصورِ اجتماع"، و"مقالاتِ سيرت"، و"حضرت امام حسن مجتبى"، و"حضرت أويس قرني"، و"حضرت حسن بصري"، وإضافة إلى ذلك ترجم عدة كتب علمية وروايات عربية باللغة الأردية، ضاع أكثرها وطبع بعضها.

وفاته:

توفي السيد حسن مثنى في ذي القعدة ١٤١٨ه المصادف غرة مارس ١٩٩٨م، ودفن في مقبرة عيسى نغري من غُلشن إقبال بكراتشي. رحمه الله وغفر له.

الهند والتحوّلات الكبرى

الدكتور محمد سعود الأعظمي الندوي

تشير صحيفة "ذا إنديان إكسبريس" The Indian Express في نشرتها الأخيرة إلى مجموعة تحليلات سياسية عميقة تناولت تطوّرات المشهد الإقليمي والدولي، وانعكاسها على موقع الهند ودورها المستقبلي. وقد ركّزت المقالات على أربعة مسارات رئيسية، يمكن تلخيصها في الآتي:

صعود الدبلوماسية التكنولوجية في إعادة تشكيل النفوذ العالمي

نشرت ذا إنديان إكسبريس The Indian Express في عددها الصادر ٥ إبريل ٢٠٢٦م، مقالاً للبرلماني والمفكر شاشي ثارور بعنوان "الدخول في عصر الدبلوماسية التكنولوجية"، أكد فيه أن العالم يشهد تحولاً عميقاً يجعل النفوذ الدولي مرتبطاً بالتقدم التكنولوجي أكثر من ارتباطه بالقوة العسكرية أو الاقتصادية. ويرى ثارور أن عناصر النفوذ الجديدة تتمثل في الذكاء الاصطناعي، والبنية التحتية الرقمية، وسلاسل الإمداد، والسيطرة على البيانات، والتفوق التقني، معتبراً أن من يمتلك هذه الأدوات سيكون صاحب التأثير الأكبر في المستقبل.

ويشير إلى أن الدول القادرة على حماية سيادتها الرقمية وبناء أنظمة تكنولوجية مستقلة ستكون الأكثر قدرة على حماية مصالحها وتعزيز حضورها العالمي. كما يؤكد أن الهند تمتلك فرصة تاريخية لتكون لاعباً محورياً إذا استثمرت في تطوير قدراتها الرقمية وتحصين فضائها السيبراني. ويختتم بدعوة إلى استراتيجية وطنية طويلة المدى تجعل من الهند قوة تكنولوجية ذات نفوذ سياسي عالمي.

هدنة تكتيكية لا تعكس اقتراب السلام

وفي نفس الصحيفة، نشر السفير السابق ك. س. سينغ في العدد الصادر ١٦ إبريل ٢٠٢٦ مقالاً تحليلياً يتناول آفاق الهدنة بين الولايات المتحدة وإيران، مؤكداً أن وقف إطلاق النار لا يُعد مؤشراً على اقتراب اتفاق شامل، لأن القضايا الجوهرية ما تزال معلّقة، وعلى رأسها البرنامج النووي الإيراني. ويشير المقال إلى أن مستقبل الهدنة يتحدد وفق ثلاثة عوامل رئيسية:

١. الدور الإسرائيلي في التصعيد أو التهدئة.

٢. هواجس دول المنطقة من تمدد النفوذ الإيراني.

٣. حسابات الصين وروسيا باعتبارهما قوتين دوليتين فاعلتين في الإقليم.

ويرى سينغ أن واشنطن تنظر إلى طهران باعتبارها لاعباً يسعى لتهديد مصالحها الاستراتيجية، وهو ما يجعل أي اتفاق مستقبلي رهناً بقدرة الطرفين على اتخاذ تنازلات مؤلمة وضمانات دولية قوية، وهو أمر — بحسب المقال — لا يتوفر في الوقت الحالي. ويصف الكاتب الهدنة بأنها مجرد استراحة تكتيكية في مسار صراع طويل، لا تغير كثيراً من طبيعة العلاقة المعقّدة بين واشنطن وطهران.

الهند تعيد رسم خريطتها السياسية عبر الترسيم وحجز المقاعد للنساء

نشرت صحيفة ذا إنديان

إكسبريس The Indian Express في عددها الصادر ١٦ ابريل ٢٠٢٦ تحليلا سياسيا لافتا، أضاءت فيه الصحيفة على تغيرات جوهرية ستطال البنية الديمقراطية الهندية نتيجة خطوتين مفصليتين:

إعادة ترسيم الدوائر الانتخابية (*Delimitation*)

تشير الصحيفة إلى أن هذا الإجراء سيمنح الولايات ذات الكثافة السكانية العالية مثل أوتار براديش وبيهار مقاعد إضافية في البرلمان، بينما ستخسر ولايات الجنوب الأقل نمواً سكانياً مثل تاميل نادو وكيرالا جزءًا من تمثيلها. هذا التغيير سيعيد تشكيل ميزان القوة بين الشمال والجنوب، بما قد يؤثر على شكل التحالفات السياسية وعلى خريطة الحكم في المستقبل.

تخصيص مقاعد للنساء في البرلمان

يوضّح التقرير أن هذا القانون لن يُنفّذ قبل الانتهاء من الترسيم الجديد، ما يعني أن تأثيره مؤجل، لكنه سيكون جذرياً حين يدخل حيّز التنفيذ. إذ من المتوقع أن يفتح الباب لدخول أعداد كبيرة من النساء إلى البرلمان، بما يغيّر طبيعة الخطاب السياسي وأولوياته.

ويخلص التحليل إلى أن هذين الإجراءين يمثلان أكبر تغيير تشهده الديمقراطية الهندية خلال العقود الأخيرة، وسيكون لهما أثر طويل المدى على هوية الحكم وقياداته القادمة.

قانون التبرعات الأجنبية في الهند

أفادت صحيفة ذا هندو The Hindu في عددها الصادر ٤ إبريل ٢٠٢٦ مقالا مفصلا حول قانون التبرعات الأجنبية في الهند وتناولت فيه التعديلات المقترحة على القانون، ووضح المقال أن الحكومة تريد تقليل أو تنظيم الأموال القادمة من الخارج إلى الأفراد والمؤسسات، لكنها قد تطبق هذه الإجراءات بطريقة غير عادلة أو غير واضحة.

كما أشار إلى أن التعديلات الجديدة قد تعطي الحكومة صلاحيات كبيرة، مثل السيطرة على ممتلكات بعض المؤسسات (كالمدارس والمستشفيات) إذا تم إلغاء ترخيصها لاستقبال التبرعات الأجنبية. وبيّن المقال أن هذا الأمر يثير القلق، لأنه قد يؤثر على العدالة والشفافية، خاصة بالنسبة للمؤسسات التي تعتمد على الدعم الخارجي لتقديم خدماتها. وفي الختام، دعا الكاتب إلى ضرورة وضع قوانين عادلة وواضحة، تضمن حقوق الجميع وتمنع أي استخدام غير منصف للسلطة.

كيف يستقبل طلاب المدارس الدينية عامهم الدراسي الجديد

محمد علاء الدين الندوي (البهرائتشي)

في هذه الأيام تبدأ المدارس الدينية عامها الدراسي الجديد في شبه القارة الهندية، وتستعيد حيويتها ورونقها وجمالها وبهاءها من جديد. والطلاب يأتون أفواجا للتسجيل والالتحاق بها. فهذه البداية في المدارس الدينية ليست بمجرد عودة إلى الدروس أو انتقال من العطلة السنوية إلى الصفوف. وما هي بحمل للكتب والدفاتر على الظهور.

بل هي في الحقيقة بداية رحلة علمية وتربوية وروحانية وبداية صفحة جديدة من حياة الطالب.

لا شك أن البدايات في حياة الإنسان ذات شأن عظيم لأن حسن البداية كثيرًا ما يكون سببًا في حسن النهاية.

فإذا استقبل الطالب عامه الدراسى بعزيمة صادقة وهمة عالية ونظام حسن سهل عليه أن يسير في طريق النجاح بثبات واطمئنان.

أما إذا دخل العام الجديد بلا هدف ولا تنظيم ولا رغبة في الاجتهاد فإنه يعرض نفسه للتأخر والضياع والندامة والخسران. وربما يندم بعد ذلك حين لا ينفع الندم.

من هنا كان من اللازم على طالب العلم أن يستحضر مع بداية عامه الجديد جملة من المعاني والأمور التي تهديه إلى سواء السبيل وتحفظ له بركة علمه، وتمنحه قوة على الاستمرار والثبات، ومن هذه الأمور ما يلي:

(١) الإخلاص لله تعالى:

أول ما يجب أن يضعه طالب العلم نصب عينيه هو تصحيح النية، فطلب العلم عبادة لا تقبل الا بإخلاص النية لله تعالى. قال النبى صلى الله عليه وسلم: إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى (متفق عليه)، فلا يطلب العلم رياء ولا سمعة، ولا لمباهاة الناس. بل ليعرف الحق ويعمل به ويدعو إليه، وقد قال الإمام أحمد رحمه الله:العلم لا يعدله شئ إذا صحت النية.

(٢) إستشعار مكانة العلم وأهله

العلم شرف لا يوازيه شرف، وأهله ورثة الأنبياء، قال النبي صلى الله عليه وسلم:العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم (رواه أبو داود والترمذي)، ومن يستحضر هذه المكانة يدرك أنه يسير على خطى النبي صلى الله وسلم وصحابته الكرام، فيزداد حرصا على طلبه، ويصبر على مشاقته، ويرى أن كل ساعة يقضيها بين الكتب أو فى قاعات الدرس إنما هي في ميزان حسناته.

(٣) الجمع بين العلم والعمل

العلم بلا عمل وبال على صاحبه: قال الله تعالى في وصف من حادوا عن منهج العلم "مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا"

فليس المطلوب أن يحفظ الطالب المعلومات ويكدّسها في ذهنه بل أن يجعلها نورا يهديه فى سلوكه، فيكون صادقًا في قوله، مستقيما في عباداته، أمينا في معاملاته، قال الحسن البصري: كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في خشوعه وزهده ولسانه وبصره.

(٤) الصبر والمثابرة

طريق العلم طويل شاق،

لا ينال بالراحة والكسل، قال الله تعالى "واصبر وما صبرك إلا بالله" وقال يحيى بن أبي كثير: لا يستطاع العلم براحة الجسد، فعلى طالب العلم أن يستعد لاحتمال المشاق من كثرة القراءة وتكرار المراجعة، وحضور الدرس، ومواجهة التحديات النفسية والاجتماعية، ومن أجمل النماذج في ذلك الإمام البخارى رحمه الله الذى رحل مسافات طويلة وجاب الأمصار في سبيل تحصيل الحديث، حتى غدا علمه مرجعًا للأمة كلها

(٥) اغتنام الوقت وتنظيمه

الوقت رأسمال طالب العلم، وإذا ضاع وقته ضاع علمه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ (رواه البخاري)، ولذلك ينبغى للطالب أن يضع خطة زمنية واضحة لدراسته، يوازن فيها بين دروسه وعباداته وراحته ومطالعاته الحرة، ويبتعد من مضيعات الوقت من لهو مفرط أو إنشغال بمالاينفع، وقد كان ابن عقيل الحنبلي يقول:إنى لا يحل لى أن أضيع ساعة من عمرى.

(٦) صحبة الصالحين والحرص على البيئة الطيبة

الرفقة الصالحة تعين طالب العلم على الثبات والاستمرار، قال النبي صلى الله عليه وسلم: المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل (رواه أبوداود والترمذي)

فالطالب الذى يلازم زملاء جادين ومحبين للعلم يجد فيهم دعما ومنافسة فى الخير، بينما الرفقة السيئة تجره إلى اللهو والغفلة، ولهذا كان من وصايا السلف: عليكم بمجالس العلماء فإنها تحي القلوب.

إن بداية العام الدراسي فرصة لتجديد النية وشحذ الهمة واستحضار مكانة العلم في الإسلام، فالطالب حين يجعل إخلاصه لله ويستشعر شرف العلم ويقرن المعرفة بالعمل ويصبر على المشاق، ويغتنم وقته، ويختار الرفقة الصالحة يكون قد وضع لنفسه أساسا متينا لرحلة علمية مباركة.

خاطرة

من أنت يا ترى؟

د. غياث الإسلام الصديقي الندوي

الحياة ذات ألوان و أوضاع، يعيشها الإنسان، والشغل الشاغل لكثير من الناس هو بذل المساعي المكثفة في تحقيق الأهداف المهنية وبناء المستقبل المشرق لأنفسهم ولأولادهم، فيشتغلون بنشاطات متنوعة في ساحات شتى، وفي خضمها كثيراً ما ينسون حقيقة وجودهم، ومسؤولياتهم الأساسية.

فسؤال يتردد في الذهن ويهزّ النفس ويخز الضمير أحياناً، ويحشو في أحشاء القلب منذ زمان: "من أنت يا تُرى، وما هي حقيقتك؟" و في البحث عن جوابه لجأ الذهن إلى القلم، فبدأ يكتب ويجيب، ويستهلّ ذلك بشرح هذا السؤال:

- من أنت يا تُرى؟ ما هي حقيقتك؟ هل أنت أديب أو شاعر، خطيب أو مفكّر، طبيب أو تاجر، موظف أو مدير، حاكم أو محكوم، قاضٍ أو مُحامٍ، مهندس أو مُحاسب، غني أو قوي، معلّم أو تلميذ؟ هل شيء من ذلك حقيقتك؟

ثم يكشف الغطاء عن حقيقة هذه الأوصاف، ويبدي عدم دوامها:

- لا، بل كلّ ذلك من الانتماءات التي تنتمي إليها في هذه الدنيا لأجل مسمى، وهذه الأوصاف لا تدوم مع أحد من الناس ولا تغنيه إذا جاء أجله المحتوم و رحل إلى دار القرار.

وإنما يصاب الإنسان بالوهم والغرور، فيظنّ كلّ ذلك حقيقته، وينسى بدايته ونهايته. فيا تُرى ليست حقيقتك بشيء منها.

وعقب ذلك، يلفت القلم انتباه المشهد إلى حقيقة وجود الإنسان، ورحلته من التراب إلى دار الآخرة:

- وفي الواقع أنت مَن خلقه الله سبحانه مِن تراب، ثم "مِن ماء دافق، يخرج من بين الصلب والترائب". وأنت مَن جاء إلى هذا العالم مِن التقاء الأبوين لتقضي حياتك إلى أمد محدود على وجه الأرض، ولتُظهر ما في وجودك وكيانك من سعادة أو شقاء، ثم سترجع إلى ربّك العزيز، وتأوي إلى مرقدك الأخير لتواجه أسئلة المنكر والنكير، فتُبعث منه يوم القيامة، وسترى ما كسبت في هذه الدنيا من أعمال الكرامة أو الندامة، وسوف تُجزى بكلّ ما عملت فيها.

وبعد إيضاحات القلم، انحنى الرأس شيئا في الموافقة عليه، وخضع القلب تعظيماً له، ولبّت المشاعر والأحاسيس نداءه، واستنتج الجميع من كلامه أن ابتغاء وجه الله تعالى هو الهدف الأسمى "وفي ذلك فليتنافس المتنافسون" من خلال القيام بواجباتهم في الحياة الفردية والاجتماعية، وهو سرّ حياة الإنسان، وغاية خلقه.

براعم الإيمان!

كن بصيرا في زمن الفتن

أخي العزيز!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ربما ترى – أيها الأخ – مشهدًا مؤثرًا فتتأثر بما لصاحبه من الجرأة والشهامة، أو تسمع خطابًا حماسيًا فتعجبك طلاقة لسانه، ونبرات صوته، وعذوبة كلماته، فتندفع بالمحبة والتأييد، والتكبير والتهليل، لا لأنك أدركت الحق بدليله، بل لأن الصورة كانت قوية، والكلمات كانت جذابة رنانة.

لكن يا اخي! إن ديننا لم يبن على العاطفة وحدها، بل على العلم والبصيرة. ألم تسمع قول الله تعالى:"يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإٍ فتبينوا".

فقد كلفنا الإسلام بطلب البرهان في كل أمر وخاصة في مجال العقيدة وأمرنا بالتبصر في كل برهان في مجال الشريعة، فلا تتعجل في اتخاذ قرارثابت لمجرد المشاهدة، ولا تنخدع لكل مقال حتى يتبين لك صدقه من كذبه، وينجلي لك باطنه من ظاهره، إذ الاستعجال ربما يفضي بصاحبه إلى الندامة، ويؤدي به إلى الضلال والخسران.

وكثيرًا ما نستحسن أمرًا في أول وهلة ثم إذا أنعمنا النظر فيه وجدنا خلافه، وبالعكس نستهجن شيئا ثم يتبين لنا خيره بدقة النظر فيه، فلا بد من التدبر والتبصر قبل تبني فكرة أواتخاذ موقف منه، لأن الأمور قلب، والمواقف متشابهة، والمظاهر خداعة، وما أحسن من قال: ليس كل ما يلمع ذهبا، ولا كل سوداء تمرة وكذلك ليس كل من عادى خصمك صار صديقًا، وليس كل شعار براق يحمل حقيقة صادقة، قال الله تعالى:"ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا، ويشهدالله على ما في قلبه وهو ألد الخصام". فكم من كلام يعجب السمع، لكنه لا يصمد أمام ميزان الحق.

وهذا في الأمور العادية والحياة اليومية،وأما وإذا كان الأمر يتعلق في مجال السياسة فيكون أكثر انغلاقًا على العقل، وصعبًا على الفهم،ولا يتيسر لكل أحد أن يصل إلى حقيقة الأمر فإن لها رجالا عكفوا عليها ونذرواحياتهم في فهمها وعايشوا أهلها وتابعوا أخبارهم ومواقفهم في مختلف الظروف، فتحصل لهم بصيرة حتى يتخذوا موقفا أو يتبنّوا رأيا.

وأنت تعرف– أيها الأخ– أن السياسة تحكمها المصالح وهي التي تقود رجالها،وهي ميدانٍ تغلب فيه الأغراض على المبادئ والقيم، فقد تلتقي مصالح رجال السياسة يومًا، وقد تؤيد – أنت – موقفًا سياسيًا اتخذه بعضهم لاعتبار معين،فلا يعني ذلك أنك ترضى به رغم علاته، وتقبله مع ما فيه من عيوبه، وحذار أن تركن إليه عقيدة في مثل هذه المواقف السياسية، لأن السياسة شيئ والعقيدة شيئ آخر مختلف عنه تمامًا، فلا تسمح لنفسك أن تذوب عقيدة، أو أن تغير ثوابتك الدينية من أجل موقف سياسي عابر، فنحن المسلمين لنا عقيدة سماوية، و هوية خاصة،ولنا منهج محدد، ولنا أصول وثوابت مقررة لا نساوم عليها.

وهنا تأمل هذا الدرس العظيم من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم:

في صلح الحديبية، لما رأى بعض الصحابة رضي الله عنهم شروط الصلح، ثار في نفوسهم شعور بأن في الأمر تنازلا، وكان المشهد يوحي بالضعف، والعاطفة كانت مشتعلة، لكن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينظر إلى ظاهر الصورة، بل نظر ببصيرة ووحي سماوي، فقبل الصلح،ومرت الأيام، فظهر أن هذا الذي ظهر بادئ الأمر ضعفا كان فتحا عظيما، حتى قال الله تعالى: إنا فتحنا لك فتحا مبينا.

فلو أن الصحابة – يا أخي – انساقوا وراء عاطفتهم في تلك اللحظة، لضاع خير عظيم لكنهم عرفوا أن الحق لا يقاس بحرارة المشهد، بل بنور البصيرة.

فاجعل هذا ميزانك: لكل فكرة، وكل دعوة، وكل شعار، اعرضه على أصولك، لا على مشاعرك فقط.

(محمدخالدالباندوي الندوي)

الجاحظ
ونبذة من آرائه التفسيرية
(عرض ودراسة)
بحث قدم لنيل شهادة "التدريب العلمي"
للتعليم الدراسي ١٤٤٦هـ — ٢٠٢٥م
بدار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ (الهند)
محمد عفان الندوي
الناشر
معهد الدراسات العلمية
ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

بحث قدم لنيل شهادة "الماجستير"
بدار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ (الهند)
الكتب السماوية الثلاثة
في ضوء الواقع والتاريخ
محمد شهاب الدين الندوي
الناشر
معهد الدراسات العلمية
ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

بحث قدم لنيل شهادة "الماجستير"
بدار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ (الهند)
العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي
وتفسيره
أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن
مدثر أحسن الندوي
الناشر
معهد الدراسات العلمية
ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2024-2026
R.N.I.No. 4899/59
ISSN 2393-8277
Dispatch Date: 01-06/15-20

FORTNIGHTLY
AL-RAID
Lucknow. 226007 (India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in
WhatsApp & Call: +91-9305268186 Office Time: 08:00am to 01:00pm

₹15/-

Vol. No. 67 Issues 19-20 01-16, April 2026

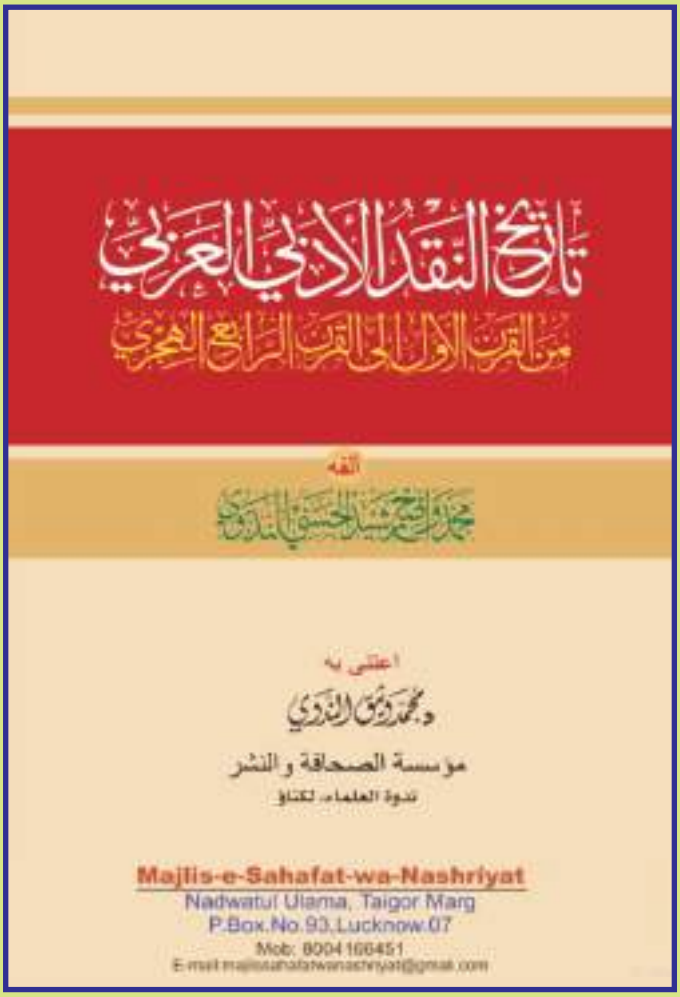

يطلب من:
المجمع الإسلامي العلمي، لكناؤ
+91-522-2741539
مكتبة إحسان، لكناؤ
+91-9793118234
مكتبة الشباب الجديدة، لكناؤ
+91-9198621671

All types of major payment methods accepted:
Credit/Debit/ATM Cards, Bank Transfers, UPI, etc.
VISA Maestro MasterCard NET BANKING
www.alraid.in